

الإتقان في علوم القرآن

ما هو أعلى رتبه وذلك على طريقة التأدب .

وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرحاً بذكر المنعم وإسناد الإنعام إليه لفظاً ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار إلى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبة إليه لفظاً وجاء باللفظ منحرفاً عن ذكر الغاصب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفادياً عن نسبة الغضب إليه في اللفظ حال المواجهة .

وقيل لأنه لما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين ورحمنا ورحيمنا ومالكاً ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون معبوداً دون غيره مستعيناً به فخطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيمها لشأنه حتى كأنه قيل إياك يا من هذه صفاتك نخمد بالعبادة والاستعاة لا غيرك .

4986 - قيل ومن لطائفه التنبيه على أن مبتدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فإذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وأقرروا بالhammad له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوه لمخاطبته ومناجاته فقالوا إياك نعبد وإياك نستعين .
تنبيهات .

4987 - الأول شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه وإنما يلزم عليه أن يكون في أنت صديقي الالتفات .

4988 - الثاني شرطه أيضاً أن يكون في جملتين صرحاً به صاحب الكشاف وغيره وإنما يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً .

4989 - الثالث ذكر التنوخي في الأقصى القريب وابن الأثير وغيرهما نوعاً غريباً من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد أنعمت فإن المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الأفراح .

4990 - الرابع قال ابن أبي الصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جداً لم أظرف في الشعر بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين ثم يخبر عن الأول منها وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله إن الإنسان لربه لكنه على ذلك لشهيد